

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والعجم وشمخ علاؤه فتطامن له كل علي ودان وسمت مواطيه أقدامه فتمنت منالها مواطيه
التيجان وحار بالمساعي الفضل الباهر أجمع واستولى على بواهر الحكم بالنظر الثاقب
والقلب الأصمع وأفرد بكمال عز أن تدركه الآمال أو يكون لاشتطاطها فيه مطمع أو مجال وغدا
النصر المبين تابعا لعذب ألويته وحسن إقباله في كل موطن كفيل بإدبار العدو وتوليته
وأجاب داعي الله إذ استنصر لآل بيت النبوة واستصرخ ولبى دعاءه تلبية تسطر أخبارها على ممر
الزمان وتؤرخ وأجلى شياطين الضلال وقد تبعته في زعيمها الجاحد وثنا وصددها بالعزم المرهف
عما أصرت عليه من منكر الإلحاد وثنى وبدلت سطاها جابرة الطغاة من الأوطان بعدا وسحقا
وأمتعتهم فتكاته من الأعداء الوافرة إفناء وسحقا وأذاقتهم حملات جيوشه وبال أمر من عاضد
باطلا وعاند حقا وجعلتهم سفار سيوفه الباترة في التناثف حصيدا ورمت بالإرغام والإضرع
معاطسهم وخدودهم بعد أن عمروا شما وصيدا وقصد بمواضيها أشلاءهم ودماءهم فألجم غروبها
وسقى وكشف بلوامعها عن الدولة الفاطمية من معرفتهم جنا عاتما وغسقا وكفل أمورهم فأحسن
الإيالة والكفالة وأعادها إلى أفضل ما تقدم لها من القوة والفخامة والجلالة ونظر أحوالها
فقوم كل معوج وعدل كل مائل وحباه ملبس جمال تقبح عند بهجته ملابس الخمائل .
ولما أباد عصب العناد عطف على الإجتهد في الجهاد فجابت جحافل متقاذف الأقطار ونالت
من الفتك بالكفرة في أقصى بلادها نهاية الأوطار وانتزعت منهم الحصون واستباح الممنع
المصون حتى أصارت جلدتهم المشهور فشلا وفيض إقدامهم المذكور وشلا وشمل الأمة بسيرة عرفت